

# المجلس الأعلى للتعليم يجلد المدرسين

## الإقرار بإفلاس المنظومة تحصيل حاصل وتحميل المسؤولية للأستاذ وحده قصور في التحليل



تقرير المجلس الأعلى للتعليم وضع كفايات التلاميذ في الميزان (خاص)

باستثناء رجل مراقبة تربوية، تحفظ عن إبداء رايه «ما لم يطلع على النسخة الكاملة لتقرير المجلس الأعلى للتعليم، أتفق جل من استنقت «الصباح» آراءهم على أن إقرار المجلس الأعلى للتعليم، بإفلاس المنظومة التعليمية المغربية هو بمثابة تحصيل حاصل، لأنه ليس مستجدا، ولا وليد اليوم، بل نتجبة عقود من سوء التسيير والتدبير والفساد والتخبط.

غير أن الاختلاف مع مضمون التقرير سرعان ما ظهر حين انتقلنا إلى الحديث عن المسؤول عن هذا الوضع القائم، إذ اعتبر أحد الأساتذة التقرير قصيرا، إذ لم يشر، حسب، إلى كل الأسباب الحقيقية التي كانت وراء الإفلاس كما تجاهل ظروف اشتغال جل المدرسين، حين حملهم جزءا من المسؤولية، دون مراعاة ظروف عملهم، ولا مدى توفرهم على الوسائل اللازمة، معتبرا أن أغلبهم لم يستطعوا مواكبة المستجدات على المستوى البيداغوجي، ولم يجسبوا طرق اشتغالهم. وأضاف آخر قائلا: لسنا في حاجة إلى من يقول لنا إن المستوى ضعيف، فنحن أعلم به، لكن من يجرؤ على تحديد الأسباب الموضوعية، دون الإشارة القاطلة إلى المدرس الذي أرادوا تجربته، رغم أنه والتلميذ ضحية سياسات مملأة عليهما، لا ناقة لهما فيها ولا جمل، سياسات «مركبوها» محصنون ضد أية مساءلة، ولا يقدمون أي حساب، رغم ما يترقبونه من اختلالات وتكسات.

وتساءف مدرس آخر لأن المسؤولين، حسب، يريدون، بتقريرهم هذا، التخلص من مسؤولياتهم، وتعليق أخطائهم، بل إفلاسهم، على الحلقة الأضعف، على أسرة التعليم، تشجيعا منهم للتعليم الخصوصي، سيما لما ذهب إلى القول إن مستوى التلاميذ الذين يتابعون دراستهم في المدارس الخاصة أفضل، وأنهم حصلوا على نقاط «متميزة».

وإذا كان التقرير عزا الأزمة إلى أسباب متعددة منها «المستوى الضعيف لبعض الأساتذة»، فإن أحد مصادرنا اعتبر ذلك من قبيل «طاحت الصمعة، علقو الحجام»، بينما أكد آخر أن هذه الأزمة تجل آخر من تجليات «فشل الإصلاح»، ونتيجة طبيعية لتجارب فاشلة لا تلامس الواقع، ولم تتوفّر لها قط ظروف التنفيذ اللائمة، وبالتالي، فإن «تحميل المسؤولية لرجال التعليم، حسب، هو من قبيل الرجم بالباطل، لأنه لا يمكن تحميل مسؤولية فشل مشروع لأشخاص لم يشاركوا في إعداده، أشخاص اعتبرهم التقرير «لا

## تراجع خطر لمستوى التلاميذ في الرياضيات

### ضرورة تنظيم مناظرة وطنية حول واقع تدريس المادة لتحديد مكان الخل

واجباتهم الحقيقية داخل الفصل الدراسي، ودعا إلى تدارك كل الهفوات لإعادة الحياة إلى مادة الرياضة التي تسرب إليها الوهن.

وخلص عزيز صالح إلى أن الأسباب سالفة الذكر ساهمت، إلى جوانب عوامل أخرى، في إفراز وضعية حان الوقت للقول إنها كارثية، ولتأكيد حكم القيمة يكفي ذكر بعض الأرقام المعبرة لوصف واقع منظومة التربية والتكوين التي تمر بوضعية صعبة، إذ تحتاج إلى إرادات ومبادرات حقيقية تعيد الحياة إلى المدرسة العمومية التي تشرف على نهائياتها.

وذكر عزيز صالح بعض الأرقام الصامدة التي تجسد حقيقة مستوى التلاميذ في مادة الرياضيات، إذ حصل حوالي 60 في المائة من تلاميذ السنة الثالثة إعدادي ببناءة بني ملال خلال الامتحان الموحد الجهوي لمادة الرياضيات الموسم الدراسي الماضي على نقطة تقل عن ثلاثة عن عشرين (3/20) إضافة إلى حصول حوالي 45 في المائة من التلاميذ في بعض الأقسام على نقطة صفر على عشرين (0/20) أو (0.5/20) في الامتحانات الموحد المحللة لمادة الرياضيات (الموسم الماضي).

واعتبر عزيز صالح، أن المعضلة التي تتخطى فيها منظومة التربية والتكوين لا ترتبط بمشكل التدريس بالكفايات أو القدرات وإرساء بيداغوجية الإبداع، بل المعضلة تتحدد في مضامين الدروس التي ينبغي أن تقدم للتلاميذ بنهج أبسط الطرق البديهيكية ليستوعبها جميع التلاميذ، مع تحديد معايير لضبط مضامين فروض المراقبة المستمرة، وكذا الامتحانات الموحد التي تسجل نتائجها تابينا واضحا من مدرس لآخر ومن مؤسسة تعليمية إلى أخرى.

وفي ظل الاختلالات التي نعانيها واقع تدريس مادة الرياضيات، دعا عزيز صالح إلى تنظيم مناظرة وطنية حول واقع تدريس الرياضيات منطلقا من إشغاليها من دراسة ميدانية لتتبع تحصيل التلاميذ، بالإعتماد على أوراق تحرير الفروض وكذا بيانات الامتحانات الموحد وكل الإحصائيات المتوفرة حول حصيلة نطق التلاميذ في الامتحانات الموحد، لاستخلاص حلول إجرائية تستثمر في التقارير العامة لإحداث الفقرة النوعية المشوذة.

سعيد فائق (بني ملال)

المستمر لكافة مدرسي المادة مع توحيد كل الجهود لتلصّب في اتجاه الانكباب على ما يحدث داخل الصلور الدراسية وليس خارجها.

ووصف عزيز صالح مستوى تعلمات التلاميذ في مادة الرياضيات، سيما مستوى التعليم الثانوي الإعدادي، بالمندني، وقال إن مستويات التلاميذ تشهد تدهورا ملحوظا سنة بعد أخرى، مشيرا إلى أن الوضعية غير السليمة لمادة الرياضيات كان تطرق إليها في مقالات عدة نشرت على صفحات المحقق التربوي لجريدة «الصباح».

وعزا عزيز صالح أسباب تدني مستوى التلاميذ في مادة الرياضيات إلى عدم مساندة أساتذة التعليم الابتدائي للتعبيدات التي عرفتها برامج مادة الرياضيات، سيما بعد اعتماد ست سنوات بالابتدائي بدل خمس، مع اعتماد معدلات جد منخفضة لانقزال التلاميذ إلى السلك الإعدادي طبقا لتوجيهات الخريطة المدرسية.

واعتبر عزيز صالح عدم اعتماد منهجية واستراتيجية مضمونة وصارمة للتكوين المستمر، بهدف تأهيل أساتذة المادة لسمايرة المستجدات التي تشهدتها منظومة التربية والتكوين، وكذا برامج الرياضيات، بعد عمال حاسما ساهم في تدني مستوى التلاميذ في هذه المادة التي أصبح الرهان عليها أحد العوامل الكبرى لإلحاق المتعلمين في سوق الشغل.

وإضافة، أن عوامل أخرى ساهمت في عرقلة مسارات الإصلاح التي تشهدتها منظومة التربية والتكوين، منها انتشار ظاهرة الانكسار بأقسام التعليم العمومي ما يعوق دون تطبيق تعلم جيد وتطبيق منهجيات ملائمة لتدريس الرياضيات، إضافة إلى التغييرات التي طرأت على برامج الرياضيات، إذ لم تكن التغييرات مبنية على دراسات علمية دقيقة وتقارير موضوعية ما حال دون تحقيق الأهداف المسطرة.

وفي سياق سرده لأهم الأسباب التي ساهمت في تدني مستوى التلاميذ في مادة الرياضيات، أشار عزيز صالح إلى تقليص الحصص الأسبوعية الخاصة بتدريس مادة الرياضيات بالثانوية إعدادي من خمس ساعات إلى أربع دون إحداث تغيير في البرامج والكتاب المدرسي، وكذا انتشار الساعات الخصوصية المؤدى عنها ما جعل بعض المدرسين يلهون وراء الملل تاركين

وجه التقرير الأخير للمجلس الأعلى للتعليم صغعة موجهة لمنظومة التربية والتعليم ببلاندا، إذ أكد وجود اختلالات جوهرية ساهمت في تدني المستوى التعليمي للتلاميذ المؤسسات العمومية التي باتت على شفا حفرة من الانهيار الكلي، ما ينذر بحالة إفلاس شاملة رغم محاولات الإسعاف التي باشروها المخطط الاستعجالي، بعد أن رصدت إكنايات مادية برمجت لفتح أوراش إصلاحات جديدة بهدف إعادة الحياة للمدرسة المغربية العمومية التي شاخت وتهدت.

واعتبر المتبعون للشأن التعليمي ببلاندا، أن منظومة التربية والتكوين تمر بفقرات عصبية إذ تحتاج، لانتشالها من حالة الركود التي تعترتها، إلى تضافر جهود كل المتدخلين لإيقاظها من السكته القلبية التي تتهددها، ولن يتأتى هذا إلا بإشراك كل الفاعلين التربويين لإتخاذ القرارات المناسبة واقتراح الحلول الكفيلة بمنحها حياة جديدة تتحضر خصوصيات الواقع المغربي ومستجدات الحياة المعاصرة.

أشار تقرير المجلس الأعلى للتعليم الأخير إلى تدني مستوى تلاميذ المؤسسات العمومية في مادة الرياضيات في سلكي الابتدائي والإعدادي، إذ وصف تراجع مستوى تحصيل التلاميذ في مادة الرياضيات، بـ«الكارثي»، بعد وقوفه على حقائق موهولة تتمثل في عدم قدرة تلاميذ المستوى الرابع أو الخامس ابتدائي على القيام بعمليات حسابية بسيطة، ما يطرح أسئلة استفهام كبرى حول جدوى المناهج والبرامج المتبعة، وكذا المقاربة البديهيكية لمادة الرياضيات التي تقتضي رؤية جديدة تقرب مادة الرياضيات من أرقام التلاميذ وتجعلها في متناول مداركهم.

لم يخف عزيز صالح بفشل التعليم الثانوي لمادة الرياضيات باكاديمية جهة تاللا أنزال تخوفه من مستقبل مادة الرياضيات في ظل التدني الخطير لمستوى التلاميذ الذين لم يهتدوا بمنظومة مجازة لإقاعات المادة، رغم الإصلاحات التي شهدتها منظومة التربية والتكوين على البرامج والمناهج، إذ راهنت الأوراش المفتوحة على وضع مقاربات جديدة لبديهيكية المادة تستهدف رفع مستوى التلاميذ.

وأكد صالح على ضرورة استنفاك كل الجهود لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، والعمل على وضع مناهج سليمة وبسيطة لتدريس الرياضيات مع التركيز على تنظيم منقبات خاصة بالتكوين

## المجلس الأعلى يعترف بفشل المنظومة التعليمية

واعتبر بعض الأساتذة تقرير المجلس الأعلى للتعليم الذي سيتم تدارس صيغته النهائية يوم 23 مارس الجاري، وكيفية استثمار نتائجه لتتنسيق مع وزارة التربية الوطنية، عابدا، لأنه عبارة عن تشخيص ميداني لاختلالات، ولم يات بجديد، إذ إن مستوى التلاميذ المغربية في العلوم حسب جميع الأساتذة، دون المستوى خاصة في مواد الرياضيات واللغة الفرنسية واللغة العربية، وأن ذلك يتم رصد من خلال نتائج امتحانات البكالوريا وفروض المراقبة المستمرة. كما أشار بعض الفاعلين التربويين بالحسيمة إلى أن المحطات التي جاء بها التقرير الذي سيتم نشره وتعميمه في أفق شهر ماي، باتت معروفة لدى جميع المهتمين، خاصة ما يتعلق بتدني مستوى تلاميذ التعليم الابتدائي، بعدما أصبح هاجس نسبة النجاح في القسم السادس هو الذي يتحكم فيها، ما يدفع بعض الأساتذة إلى الفخج في نطق المراقبة المستمرة دون الاحتكام ومراعاة واختبار كفايات التلميذ، مؤكداً أن التعليم بالمغرب منذ بداية التسعينات لا يسير في الاتجاه الصحيح.

وأكد الفاعلون أنه يجب على التقرير في صياغته النهائية أن يبين الإجراءات التي سيعتمدها لرفع مهنة التدريس، ومن ذلك إعادة النظر في عملية انتقاء المدرسين الجدد بمراكز التكوين التي تفتح أبوابها في شهر جينر، ما يضع عليهم إمكانية تكوين حقيقية، إضافة إلى إشكالية التكوين المستمر وإعادة التكوين، والاعتبار لامتحان القسم السادس، عبر إجرائه في الثانويات الإعدادية، وتشرف عليه شركات خاصة على غرار بعض الدول الأوربية.

وأوضح العديد من أساتذة التعليم الثانوي الإعدادي والثانوي بالحسيمة، أنه بالإضافة إلى إخلاص الدراسة، فإن نسبة مهمة من التلاميذ لا يميزون بين الفعل والفاعل والاسم، ويرتكبون أكثر من عشرة أخطاء في عملية ضبط النصوص، وأن نسبة المتلمذات داخل الأقسام الدراسية تفوق في سلك الأحيان نسبة الذكور.

ويرى بعض الفاعلين المتلمذتين أنهم يجدون أنفسهم خارج دائرة اهتمام تقرير المجلس الأعلى للتعليم، لعدم إشراكهم في الإعداد للبرامج والتقارير، بالمقابل تمكن أحد الفاعلين التربويين التقرير، معتبرا الدراسة الميدانية التي أجراها على نحو 6900 تلميذ يتابعون دراستهم في 230 مدرسة ابتدائية و6360 تلميذا بدرسوس في 212 ثانوية إعدادية، كشفت بالمعوس حقائق أكثر خطورة من التي كان كشف عنها المجلس ذاته السنة الماضية، كما اعترف المتحدث بكون تميز مستوى بعض التلاميذ راجع إلى توفرهم على مختلف الوسائل المتاحة لهم، وهو ما أشار إليه التقرير حين أكد أن قلة عدد التلاميذ في الحجرة الدراسية يسمح للتلميذ بالتركيز، كما يتيح للأستاذ إمكانية تعميم أسئلته وتلقي مختلف الإجابات.

جمال الفكيكي (الحسيمة)

أثار مشروع تقرير المجلس الأعلى للتعليم لسنة 2009 حول نتائج البرنامج الوطني لتقويم التحصيل الدراسي، الذي اعدهت الهيئة الوطنية للتقويم بالتعاون مع المركز الوطني للامتحانات والتقويم، ردود أفعال مختلفة في أوساط نساء ورجال التعليم، وكذا الفاعلين التربويين والكاتبين باقلم التعميم.

وكان التقرير توسل إلى مجموعة من النتائج، قال إنها ستتمكن من إرساء مرجعية وطنية، بمؤشرات واضحة، لتقويم المعارف والكفايات الأساسية لدى المتعلمين.

ويروم التقرير حسب بعض المصادر تقويم الأداء البيداغوجي للمنظومة، وتقديم مقترحات كفيلة بالإسهام في توجيه السياسة التعليمية المتصلة بالمناهج والبرامج والتدريس والتعلمات، وذلك في انتظار إغناء نتائجه بالاطلاعات والاقتراحات المبرر عنها، قصد استثمار ذلك في المنظومة التعليمية ببلاندا، وإسهامه في تنظيم النقاش حول مستقبل المدرسة والتلميذ بنهوء.

واعتبر العديد من المهتمين بقضايا التربية والتكوين بالحسيمة مشروع التقرير جاء ليكشف مرة أخرى اختلالات عميقة تعترى هذه المنظومة، ويؤشر على أزمة نوعية تشوب الأخيرة.

ومعلوم أن الدراسة التي كان أجراها المجلس الأعلى للتعليم في يونيو الماضي، خلصت إلى أن من بين عشرة تلاميذ بالقسم السادس من التعليم الابتدائي، يوجد ستة أطفال لديهم مشاكل مع الأعداد العشرية، وأن 50 في المائة من تلاميذ القسم السادس من التعليم نفسه لا يعرفون كيف يقومون بعملية التحول عن طريق وحدات القياس.

ومنذ صدور تقرير المجلس الأعلى للتعليم الذي حمل جزءا من مسؤولية تردى الوضع التعليمي ببلاندا للأساتذة بعد اتهام أغلبهم بانهم لم يستطيعوا مواكبة المستجدات على المستوى البيداغوجي، وأبدل للمرة الثانية، منظومة التربية والتكوين ببلاندا إلى الشريحة، شعر أباء وإولياء التلاميذ بخيبة أمل اهتز فيها نبضان المنظومة التي استنفرت كل الإكنايات للذخول في مرحلة جديدة.

وتساءل العديد من الأساتذة بالحسيمة عن سر تحميل التقرير لجزء من المسؤولية عن الوضع للمدرسين، دون الإشارة إلى جهات دابت على سن سياسات تعليمية فاشلة.

وأبدى هؤلاء تخوفهم مرة أخرى من أن يكون التقرير مجرد محاولة لتلصق بصورة خدشها التقارير الدولية، وليس محاولة جادة للانكباب الفعلي على تدارس واقع المنظومة نفسها، وقال هؤلاء إن الخطأ الفاحش الذي يرتكبه المسؤولون عن قطاع التعليم يتمثل في عدم الأخذ بعين الاعتبار آراء المعنيين المباشرين بالعملية التعليمية، ما يعطي كل حين نتائج عكسية ويهدد المسألة أكثر.

# رجال التعليم يجهلون فحوى تقرير المجلس الأعلى للتعليم

## اعتبروا تحميل التقرير رجل التعليم مسؤولية تردى التعليم "مؤامرة جديدة ضد مربى الأجيال"

المعقول تحميل المسؤولية شبه كاملة لأباء ورجال التعليم فيما آل إليه الوضع من تردى، مشيرا إلى أن الدولة مطالبة بوضع برامج جادة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ليس عبر مشاريع فاشلة بل بإعادة الاعتبار للمدرسة خاصة العمومية التي فقدت مسار الخصوصية السائر في ردها، وليس لتهاون المعلم وتقادم خبرته، كما جاء في تقرير المجلس الأعلى للتعليم.

واعتبر التقرير المذكور أن خبرة المعلم تؤدي دورا كبيرا وحاسما في تحصيل التلاميذ، متحدنا عن تباين في هذه الخبرة بين المعلمين القدامى والجدد، ما ليس للمعلم نفسه مسؤولية فيه طالما أن الدولة ووزارة التربية الوطنية هي وحدها المسؤولة عن تدريب وتكوين شغليتها، التي لا يمكن نكران ما تقوم به من تضحيات في سبيل النهوض بالقطاع، ما لا يجب أن «يمحى بجرة قلم» في تقرير أكيد ستكون له ردود فعل قوية في صفوف رجال التعليم.

واعتبر مركز حقوق الناس، أن المجلس الأعلى للتعليم أقر بما يعرفه التعليم بالمغرب من تطور وسليبات تعيق السير العادي للعملية التربوية، ما يلزم كافة المعنيين بالنحر العاجل للنهوض بهذا المجال الحيوي لما له من أهمية قصوى في إعمال الحق في التعليم، وذكر بمجالات المخطط الاستعجالي الواجب تفعيلها والمتعلقة بالتحقيق الفعلي لإلزامية التعليم إلى غاية 15 سنة، وحفز المبادرة والامتنان ومعالجة الإشكاليات الأفقية وتوفير الموارد الضرورية.

حميد الأبيض (فاس)

عن مجتمعنا، تسقط على العملية التعليمية من قبيل مجلس التدبير والمجلس التربوي والمجلس الأعلى وغيرها من الآليات ذات القرارات الفوقية والتي لا تنتج سوى الاصطدامات في غياب مبدأ التشاور، والتشاور».

وبرأيه فيجب إعادة النظر في السياسة التعليمية، عوض اعتبار المعلم والأساتذة «الحجام» الذي «يعلق» كلما انهارت «الصمعة»، داعيا إلى الرفاهة بحاله وعدم نكران جميلة في تربية الأجيال، إذ لولا ما كان هؤلاء المنظرون في الحقل التعليمي من وراء الكراسي الفخمة، في تلك المراكز، ودعا بالمنااسبة إلى إنقاذ المدرسة العمومية بالخصوص مما هي فيه من اندحار لا يتحمل الأستاذ فيه إلا مسؤولية بسيطة وضعيفة مقارنة مع باقي الجهات.

وقال رجل تعليم رفض الكشف عن اسمه، أنه من غير

استغرب لسر تحميل رجال التعليم مسؤولية ما آل إليه القطاع، في وقت ما هم إلا منفقون لسياسات فاشلة للدولة في المجال اختلفت بالميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي أعلن عن فشله بدوره وإقرار برنامج استعجالي من دون شك سيرفع برنامج نفسه، وينظره فاشلكل في السياسات، وليس في من ينفذها أو في رجل تعليم مغلوب على امره ويعيش ظروفه صعبة، مؤكدا لزوم إقرار سياسة تعليمية تتماشى وطموحات الشعب المغربي.

وأشار إلى أن الإدارة المغربية، تشغل بـ«أسلوب استبدادي» غير قابل للنقاش عكس ما تطمح إليه الشغيلة التعليمية من تشاور وحوار بما يخدم القطاع ويضع أسس قوية لمشروع مجتمع، متحدنا عن «آليات غريبة

إلى إشراكهم. واستغرب لسر تحميل رجال التعليم مسؤولية ما آل إليه القطاع، في وقت ما هم إلا منفقون لسياسات فاشلة للدولة في المجال اختلفت بالميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي أعلن عن فشله بدوره وإقرار برنامج استعجالي من دون شك سيرفع برنامج نفسه، وينظره فاشلكل في السياسات، وليس في من ينفذها أو في رجل تعليم مغلوب على امره ويعيش ظروفه صعبة، مؤكدا لزوم إقرار سياسة تعليمية تتماشى وطموحات الشعب المغربي.

وأشار إلى أن الإدارة المغربية، تشغل بـ«أسلوب استبدادي» غير قابل للنقاش عكس ما تطمح إليه الشغيلة التعليمية من تشاور وحوار بما يخدم القطاع ويضع أسس قوية لمشروع مجتمع، متحدنا عن «آليات غريبة

إلى إشراكهم. واستغرب لسر تحميل رجال التعليم مسؤولية ما آل إليه القطاع، في وقت ما هم إلا منفقون لسياسات فاشلة للدولة في المجال اختلفت بالميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي أعلن عن فشله بدوره وإقرار برنامج استعجالي من دون شك سيرفع برنامج نفسه، وينظره فاشلكل في السياسات، وليس في من ينفذها أو في رجل تعليم مغلوب على امره ويعيش ظروفه صعبة، مؤكدا لزوم إقرار سياسة تعليمية تتماشى وطموحات الشعب المغربي.

وأشار إلى أن الإدارة المغربية، تشغل بـ«أسلوب استبدادي» غير قابل للنقاش عكس ما تطمح إليه الشغيلة التعليمية من تشاور وحوار بما يخدم القطاع ويضع أسس قوية لمشروع مجتمع، متحدنا عن «آليات غريبة